

كَيْفِيَّةُ نَقْلِ الْحَبْرَةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ



رحلة طويلة تلك التي قطعها الخط العربي حتى وصلنا في أبهى صورة له ، وتعد التقاليد التي ترسخت - بطول هذه المدة - إلى عملية نقل الخبرة خاصة به ، فهو نسيج وحده .

إن توصيل مادته لا يكون بطريقة نظرية صرفة ولا عملية صرفة ، بل هي ممارسة تمزج بين الاثنين ، فالمعرفة النظرية تتم من داخل الممارسة العملية ، لأن معرفة قواعد الخط وحدها ليس كافية لتجويد الخط ، إن التمرين العملي المستمر برعاية المدرس هو السبيل الوحيد لبلوغ هذه الغاية .

ف تطبيق هذه القواعد يتم في الفراغ المحض ، أى أنك تبدأ الحرف من مكان ما ولا تستطيع أن تجزم بأنه سوف ينتهى فى المكان الذى تريده تماماً ، أو تتصور أنه صحيح ، لأن الحروف كلها مجموعة من الأقواس والمنحنيات ، ومادام الأمر يعتمد على اليد فقط فإن هذه الأقواس فى بداية الأمر - بحكم أى بداية - سوف تضيق أو تتسع فيقوم الأستاذ كل مرة بضبط إيقاعها ، ومع كثرة التصحيح تبدأ الخبرة الفنية تترسب ببطء فى ذاكرة المتعلم وصولاً للمستوى المطلوب .

وهى أشبه بتجويد القرآن فالمرء لا يستطيع أن يتعلم تجويد القرآن بمفرده فلا بد من التلمذة على يد شيخ حافظ ومجود . فهو يكشف الأخطاء عملياً أثناء ممارسة الحفظ ، مع توافر المثابرة والرغبة الأكيدة لدى المتعلم حتى تمام الحفظ وهى نفس الغاية التى يسعى إليها المتعلم : أن

يكون حافظاً مجوداً ، وهى الغاية نفسها التى يسعى إليها الموهوب فى الخط العربى ، أن يكون فناً مجوداً .

إذن فالتلمذة المباشرة هى التى حفظت القرآن الكريم فى صدور الناس جيلاً بعد جيل ، وهذه الطريقة - التلمذة الفنية المباشرة - هى التى حفظت الخط العربى ساخناً ، زماناً بعد زمان ، دون أن تنطفئ جذوته المتوهجة ، ولا أن يخبو بريقه الساحر .

وَالْأَوَّلُ الصُّحُبُ ثُمَّ التَّابِعِينَ

ح

لَمَّا جَاءَتِ السُّبُحَةُ لِلْعَمَلِ

لِسَحَرِ

تمرين للمؤلف وتصحيح للأستاذ الباهى أحمد